

الفصل الرابع

الأمر في سورة مريم

أ. المبحث الأول : أنواع الأمر الموجودة في سورة مريم

وبعد، أن يبحث الباحث عن مفهوم الأمر، ففي هذا الفصل يبحث عن تحليل الأمر في سورة مريم، وحد فيها أسلوب الأمر الذي يدل على المعجزة العظيمة من القرآن الكريم.

وأسلوب الأمر في هذه السورة كقول الله تعالى مما يلي:

1. ﴿صَبِيًّا الْحُكْمَ ۖ وَآتَيْنَهُ بِقُوَّةٍ ۗ أَلَكِتَابِ خُذِ يَحْيَىٰ﴾

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة فعل الأمر وهو لفظ ﴿أَلَكِتَابِ خُذِ﴾.

2. ﴿شَرْقِيًّا مَكَانًا أَهْلَهَا مِنْ أَنْتَبَدْتَ إِذْ مَرَّ بِمَرْيَمَ ۖ أَلَكِتَابِ فِي وَأَذُكُرُ﴾

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة فعل الأمر وهو لفظ

﴿مَرْيَمَ أَلَكِتَابِ فِي وَأَذُكُرُ﴾.

3. ﴿جَنِيًّا رُطَبًا عَلَيْكَ تُسْقِطُ النَّخْلَةَ يَجِدُكَ إِلَيْكَ وَهَزِيًّا﴾

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة فعل الأمر وهو لفظ ﴿وَهَزِيًّا﴾.

4. ﴿

وَمَا لِلرَّحْمَنِ نَذْرٌ إِنَّيَ فُقُولِي أَحَدًا الْبَشَرِ مِنْ تَرِينَ فَايْمًا عَيْنًا وَقَرِي وَأَشْرِي فُكُلِي
 ﴿٦١﴾ إِنْسِيًّا الْيَوْمَ مَا كَلِمَ فَلَنْ ص ﴿

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة فعل الأمر وهو لفظ ﴿فُقُولِي﴾.

5. ﴿ ﴿٦٢﴾ شَقِيًّا جَبَّارًا سَجَّعَلَنِي وَلَمْ يُولِدْ لِي وَبِرًّا ﴿

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة المصدر النائب عن الفعل الأمر وهو

لفظ ﴿يُولِدْ لِي وَبِرًّا﴾.

6. ﴿ ﴿٦٣﴾ نَبِيًّا صَدِيقًا كَانَ إِنَّهُ رَأَىٰ إِبْرَاهِيمَ الْكَتَبِ فِي وَأَذُكُرُ ﴿

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة فعل الأمر وهو لفظ ﴿وَأَذُكُرُ﴾.

7. ﴿ ﴿٦٤﴾ نَبِيًّا رَسُولًا وَكَانَ مُخْلِصًا كَانَ إِنَّهُ رَأَىٰ مُوسَىٰ الْكَتَبِ فِي وَأَذُكُرُ ﴿

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة فعل الأمر وهو لفظ ﴿وَأَذُكُرُ﴾.

8. ﴿ ﴿٦٥﴾ نَبِيًّا رَسُولًا وَكَانَ الْوَعْدِ صَادِقًا كَانَ إِنَّهُ رَأَىٰ سَمْعِيلَ الْكَتَبِ فِي وَأَذُكُرُ ﴿

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة فعل الأمر وهو لفظ ﴿وَأَذُكُرُ﴾.

9. ﴿نَبِيًّا صِدِّيقًا كَانَ إِنَّهُ إِدْرِيسَ الْكِتَابِ فِي وَأَذْكُرْ﴾

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة فعل الأمر وهو لفظ ﴿وَأَذْكُرْ﴾.

10. ﴿

لَعَذَابِ إِمَّا يُوعَدُونَ مَا رَأَوْا إِذْ أَحْتَىٰ مَدَّ الرَّحْمَنُ لَهُ فَلَئِمَّ دُذَّ الضَّلَلَةِ فِي كَانَ مَنْ قُلِّ

﴿جُنْدًا وَأَضْعَفُ مَكَانًا شَرُّهُمَنْ فَسَيَعْلَمُونَ السَّاعَةَ وَإِمَّا﴾

هذه الآية من نوع الأمر بصيغة الفعل الأمر وهو لفظ ﴿قُلِّ﴾.

ب.المبحث الثاني : معاني الأمر في سورة مريم وفوائده

1. ﴿

﴿٥﴾ وَلِيَأْلُدْ نَكَ مِنْ لِي فَهَبْ عَاقِرًا مَرَاتِي وَكَانَتْ وَرَاءِي مِنْ الْمَوَالِي خَفْتُ وَإِنِّي

﴿

صيغة الأمر في هذه الآية لا يراد بها معناها الأصلي وهو

لفظ ﴿٥﴾ وَلِيَأْلُدْ نَكَ مِنْ لِي فَهَبْ﴾ بمعنى الأمر الدعاء، أي الأمر الصادر من الأدنى

(زكريا) إبالأعلى (الله)

تعالى). ﴿

تَاءِ سَمِعُ إِنَّكَ طَيِّبَةٌ ذُرِّيَّةٌ لَدُنْكَ مِنْ لِي هَبْ رَبِّ قَالَ رَبُّهُ زَكَرِيَّا دَعَاهُنَا لِكَ

﴿٣٨﴾ الدُّعَاءُ﴾ (سورة ال عمران : الآية 38) لأن زكريا يخطب ﴿رَبُّهُ﴾ ، أي فارزقني

من محض فضلك الواسع، وقدرتك الباهرة، ولدا صالحا يتولني.

2. ﴿٦﴾ رَضِيَّارَبِّ وَأَجْعَلُهُ يَعْقُوبَءَالِ مِنْ وَيَرِثُ يَرِثُنِي﴾

وصيغة الأمر في هذه الآية لا يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ

﴿٦﴾ رَضِيَّارَبِّ وَأَجْعَلُهُ﴾، بمعنى الدعاء، الأمر الصادر من الأدنى (زكريا) إبالأعلى

(الله تعالى)، أي اجعله يا رب مرضيا عندك، قال الرازي : قدم زكريا عليه السلام

على طلب الولد أمورا ثلاثة : أحدها : كونه ضعيفا، والثاني : أن الله ما رد

دعائه البتة، والثالث : كون المطلوب بالدعاء سببا للمنفعة في الدين ثم صرح

بسؤال الولد وذلك مما يزيد الدعاء توكيدا لما فيه من الاعتماد على حول الله

وقوته والتبري عن الأسباب الظاهرة¹. بعد ما استجاب دعاء زكريا، فدعا زكريا إلى الله أن يجعل ذلك الولد الموهوب لزكريا مرضيا عند الله قولا وفعلا. وهذه الآية لها علاقة بين الآية ما قبلها وهي الجواب الدعاء زكريا. أن يحيى ﴿يَرْتُنِي﴾ زكريا وهو اباه، يرث من حيث العلم والدين والنبوة، فإن الأنبياء لا يورثون المال كما مر آنفا، ولم يصرح بطلب الولد، لما علم من نفسه بأنه قد صار هو وامرأته في حالة لا يجوز فيها حدوث الولد بينهما وحصوله منهما. وقد كان من قضاء الله تعالى : أن يهب زكريا يحيى نبيا مرضيا ولا يرثه، فاستجيب دعاؤه في الأول دون الثاني ﴿وَيَرِثُ﴾ الملك ﴿يَعْقُوبَ آلِ مَنْ﴾ بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وآل الرجل خاصته الذين يؤول إليه أمرهم للقرابة والصحبة، أو الموافقة في الدين. والحاصل أن زكريا عليه السلام قد عرف ببعض الأمارات، أن عصبته وهم إخوته وبنو عمه ربما استمروا على عادتهم في الشر والفساد، فخافهم أن يغيروه، وأن لا يحسنوا الخلافة على أمته، فطلب عقبا من صلبه يقتدى به في إحيائه، وينهج نهجه فيه، فدعا بهذا الدعاء، ثم أخبر سبحانه وتعالى أنه أجاب دعاءه، وتولى تسمية الولد بنفسه، فقال : ﴿يَنْزَكِرِيَا﴾ وفي الكلام حذف تقديره؛ أي فاستجاب له دعاءه.

3. ﴿شَيْئَاتِكُمْ وَلَمْ قَبْلُ مِنْ خَلَقْتِكُمْ وَقَدْ هَيَّنَّ عَلَيَّ هُوْرُبُكَ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ



¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 195

وأما هذه الآية لا يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿هَيِّنْ عَلَيَّ﴾ أي بمعنى المجازي. أن هذا الخلق أمر سهل ميسور علي (الله عز وجل) ، وإن كان في العادة مستحيلا، وإيجاد الولد بالتوالد المعتاد أهون من ذلك وأيسر.

وهذه الآية جواب لذكريا، على أنه قد تعجب حين أجيب إلى ما سأل وبشر بالولد، وفرح فرحا شديدا، وسأل عن الوجه الذي يأتيه منه الولد، مع أن زوجته عاقر لم تلد من أول عمرها، والآن قد كبرت وهو قد كبر وعتا.

ثم أجاب الله سبحانه وتعالى على هذا السؤال المشعر بالتعجب والإستبعاد بقوله هذه الآية، ثم ذكر له ما هو أعجب مما سأل عنه فقال : ﴿خَلَقْتُكَ وَقَدْ﴾ يا زكريا ﴿قَبْلُ مِنْ﴾ يحيى في تضاعيف خلق آدم. فخلق يحيى من البشرين، أهون من خلقك مفردا والمراد خلق آدم، لأنه أنموذج مشتمل على جميع الذرية.

4. ﴿سَوِيًّا لِيَالٍ ثَلَاثَ النَّاسِ تَكَلَّمَ الْآءِ آيَتِكَ قَالَ آءِ آيَةٍ لِي أَجْعَلُ رَبِّ قَالَ﴾

هذه الآية لا يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿لِي أَجْعَلُ﴾ بمعنى الدعاء، أي الأمر الصادر من الأدنى (زكريا) إلى الأعلى (الله تعالى)، دعا زكريا علامة ودليلا على حمل امرأته، لتستقر نفسه ويطمئن قلبه بما وعد الله له. واجاب الله

سبحانه وتعالى ﴿ءَايَاتُكَ قَالَ﴾ اي تلك الإشارة هي ؛ أن زكريا أن يجبس لسانه عن الكلام ثلاث ليال، وهو صحيح من غير علة ولا مريض.

وبين أنه أجابه إلى ما طلب فقال : ﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿ءَايَاتُكَ﴾ :

علامتك على وجود المبشر به، وحصول الحمل : ﴿النَّاسَ تَكَلَّمَ أَلَّا﴾ أي أن لاتقدر على تكليم الناس في محاوراتهم ومخاطباتهم، مع القدرة على التسبيح والذكر، كما هو المفهوم من تخصيص الناس ﴿لَيَالٍ ثَلَاثَ﴾ مع أيامها وإنما قيدنا بالأيام، لأن الليالي الثلاث قد تكون من يومين، لأن الليل سابق على النهار، فحينئذ يحصل التعارض بين ما هنا وبين الآية الأخرى، وإنما عبر هنا بالليالي وهناك بالأيام، لأن هذه السورة مكية، والمكي سابق على المدني، والليل سابق على النهار، فأعطي السابق للسابق، وسورة آل عمران مدنية، والمدني متأخر عن المكي، والنهار متأخر عن الليل، فأعطي المتأخر للمتأخر سلوكا مسلك التناسب².

5. ﴿وَعَشِيًّا بُكْرَةً سَبِّحُوا أَنْ إِلَيْهِمْ فَأَوْحَى الْمِحْرَابِ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى فُجْرٍ﴾

هذه الآية لا يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿سَبِّحُوا أَنْ﴾ بمعنى

الإرشاد، أي أشار إليهم يقصد أن ينصح أمته ويرشدهم إلى ان شكرا لله على

فضل الله تعالى، ﴿وَعَشِيًّا بُكْرَةً﴾ صباحا ومساء.

² محمد الأمين ، حقائق الروح والريحان، ج 17، ص 96.

بعد ما رجع تلك الليلة إلى امرأته فقربها، ووقع الولد في رحمها فلما أصبح امتنع عليه الكلام مع الناس ﴿فُخْرِجَ﴾ زكريا صبيحة حمل امرأته ﴿الْمِحْرَابِ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى﴾؛ أي : من المصلى، أو من الغرفة، والمحراب هنا : هو المسمى عند أهل الكتاب بالمدبح، وهو مقصورة في مقدم المعبد، لها باب يصعد إليه بسلم ذي درج قليلة، يكون من فيه محجوبا عن من في المعبد؛ أي : خرج عليهم من المحراب متغير اللون، منطلق اللسان بذكر الله منحسبه عن كلام الناس، وقد كانوا ينتظرون أن يفتح لهم الباب إذ كان من عادتهم أن يصلوا معه صلاتي الغداة والعشي في محرابه، فانكروا صامتا، وقالوا : ما لك يا زكريا ﴿إِلَيْهِمْ فَأَوْحَى﴾؛ أي : أشار إليهم لقوله تعالى : ﴿سَبِّحُوا أَنْ﴾ أن إما مصدرية أو مفسرة، لأوحى، والمعنى؛ أي : صلوا أو بأن صلوا ﴿بُكْرَةً﴾؛ أي : من طلوع الفجر إلى وقت الضحى، ﴿وَعَشِيًّا﴾: هو من وقت زوال الشمس إلى أن تغرب وهما ظرفا زمن التسبيح، وعن أبي العالية : أن المراد بها صلاة الفجر، وصلاة العصر، أو سبحوا ربكم ونزهوا عن الشريك والولد، وعن كل نقص، طرقي النهار، وقولوا : سبحان الله، ولعله كان مأمورا بأن يسبح شكرا، ويأمر قومه بذلك³.

6. ﴿صَبِيًّا الْحُكْمَ وَءَاتَيْنَهُ بِقُوَّةٍ الْكِتَابَ خُذِيحِي﴾

³ نفس المراجع.

هذه الآية يراد بها معناها الأصلي فعل الأمر وهو اللفظ ﴿الْكِتَابَ خُذْ﴾ بمعنى الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر الله تعالى ليحيى أن يأخذ الكتاب التورة ﴿بِقُوَّةٍ﴾ أي بجد واجتهاد، ﴿الْحُكْمَ وَآتَيْنَاهُ﴾ أعطيناه الحكمة على فهم اسرار التورة، ﴿صَبِيًّا﴾ أي قبل بلوغ سن الرجال.

وهذا أيضا تضمن محذوفا تقديره أنه وجد هذا الغلام المبشر به وهو يحيى عليه السلام، وأن الله علمه الكتاب وهو التورة التي كانوا يتدارسونها بينهم، ويحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والريانيون والأحبار، وقد كان سنه إذ ذاك صغيرا فلهذا نوه بذكره وبما أنعم به عليه وعلى والديه فقال ﴿بِقُوَّةٍ الْكِتَابَ خُذِيحْيَى﴾ أي تعلم الكتاب بجد وحرص واجتهاد ﴿صَبِيًّا الْحُكْمَ وَآتَيْنَاهُ﴾ أي الفهم والعلم والجد والعزم والإقبال على الخير والإكباب عليه والاجتهاد فيه وهو صغير حدث، قال عبد الله بن المبارك : قال معمر : قال الصبيان ليحيى بن زكريا : اذهب بنا نلعب، فقال : ما للعب خلقنا، قال : فلماذا أنزل الله ﴿صَبِيًّا الْحُكْمَ وَآتَيْنَاهُ﴾⁴.

7. ﴿شَرْقِيًّا مَكَانًا أَهْلًا مِّنْ أَنْتَبَدَتْ إِذْ مَرَّيْمُ الْكِتَابِ فِي وَادِّكَ﴾

هذه الآية يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿مَرَّيْمُ الْكِتَابِ فِي وَادِّكَ﴾ بمعنى الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر

⁴اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 3، ص 116.

الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر قصة مريم بنت عمران عليها السلام من القرآن الكريم لأمته صلى الله عليه وسلم.

﴿أَهْلِيهَا مِنْ أَنْتَبَدَتْ إِذِ﴾ أي حين إعتزلت وتنتحت عن أهلها،

﴿شَرْقِيَّامَكَانًا﴾ الشرق من دارها أو من بيت المقدس، لتحلوا للعبادة بسبب

صلاحها وتقواها، والشرق هو المكان الذي تشرق فيه الشمس عند طلوع، وإنما

خص المكان بالشرق، لأنهم كانوا يعظمون جهة الشرق، لأنها مطلع الأنوار،

وذلك المكان عند النصارى يسمونه بيت اللحم، لأن محل ميلاد عيسى بن مريم

بنت عمران عليهما السلام. وهذه القصة هي قصة الثانية في هذه السورة وهي

أعجب من قصة الأول أي قصة ميلاد يحيى بن زكريا، لأنها ولادة عذراء من غير

بعل، وهي أغرب من ولادة عاقر من بعلها الكبير في السن.

ونشأت مريم في بني إسرائيل نشأة عظيمة، فكانت إحدى العابدات

النسكات المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل والدعوى، وكانت في كفالة زكريا

نبي بني إسرائيل إذ ذاك، وعظيمهم الذي يرجع إليه في دينهم، ورأى لها زكريا من

الكرامات الهائلة ما بهره



رِيًّا عَلَيْهَا دَخَلَ كُلَّمَا زَكَرِيَّا وَكَفَّلَهَا حَسَنًا نَبَاتًا وَأُنْبَتَهَا حَسَنًا بِقَبُولِ رَبُّهَا فَتَقَبَّلَهَا
 إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ مَنْ هُوَ قَالَتْ هَذَا لِكِأَنِّي يَمْرِيْمُ قَالَ رَزَقًا عِنْدَهَا وَجَدَ الْمِحْرَابَ زَكَر

﴿حِسَابٍ بَعِيْرٍ شَاءَ مِنْ يَرْزُقُ اللَّهُ﴾ فذكر أنه كان يجد عندها ثمر الشتاء في

الصيف، وثمر الصيف في الشتاء، فلما أراد الله تعالى وله الحكمة والحجة البالغة،

أن يوجد منها عبده ورسوله عيسى عليه السلام أحد الرسل أولي العزم الخمسة العظام⁵.

8. ﴿زَكِيًّا غُلَمًا لَكَ لِأَهْبَرِكَ رَسُولُ أَنَا إِنَّمَا قَالَ﴾

هذه الآية لا يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿لَكَ لِأَهْبَر﴾ بمعنى المجازي، أي أن الله تعالى أمر جبريل أن يخبر لمريم، وليس من فعلة السوء، وإنما لأتسبب في أن يمنحك الله ﴿زَكِيًّا غُلَمًا﴾ غلام طاهرا من الذنوب، وذلك بنفخ في القميص.

بأن مريم في حالة خوفها، فلما علم جبريل خوفها، ﴿قَالَ﴾ مجيبا لها، ومزيلا لما حصل لها من الخوف على نفسها ﴿رَبِّكَ رَسُولُ أَنَا إِنَّمَا﴾ الناظر في مصلحتك، والمالك لأمرك، ولست ممن تظنّين، ولا يقع مني ما تتوهّمين من الشر، ولكن رسول ربك، بعثني إليك، ﴿زَكِيًّا غُلَمًا لَكَ لِأَهْبَر﴾؛ أي : ولدا طاهرا مبراً من العيوب، وقد أضاف الهبة إلى نفسه من قبل أنها جرت على يده، بأن نفخ في جيبها بأمر الله تعالى، أو لكونه سببا فيها من جهة كونه الإعلام لها من جهته، والزكي : الطاهر من الذنوب، الذي ينمو على النزاهة والعفة، وقيل المراد بالزكي : النبي⁶.

⁵ إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 118

⁶ محمد الأمين، حقائق الروح والريحان، ج 17، ص 103

9. ﴿

تَأْمُرًا وَكَانَ مِنَّا وَرَحْمَةً لِلنَّاسِ ءَايَةً وَلَنَجْعَلَنَّ هَهُنَّ عَلَيَّ هُوْرَبُّكَ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ ﴿مَقْضِيًا﴾

هذه الآية لفظين، الأول: لا يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿هَيْنَ عَلَيَّ﴾ بمعنى المجازي، أي كذلك الأمر حكم ربك بمجيء الغلام منك وإن لم يكن لك زوج، فإن ذلك على الله سهل يسير، الثاني: لا يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿لِلنَّاسِ ءَايَةً وَلَنَجْعَلَنَّ﴾ بمعنى المجازي، أي ويكون مجيئة دلالة للناس على قدرتنا العجيبة ﴿مِنَّا وَرَحْمَةً﴾ ورحمة لهم ببعثته نبيا يهتدون بإرشاده، ﴿مَقْضِيًا أَمْرًا وَكَانَ﴾ أي وكان وجوده أمرا مفروغا منه لا يتغير ولا يتبدل لأنه في سابق علم الله الأزلي⁷.

أي قال الملك مجيبا لها عما سألت إن الله قد قال : إنه سيوجد منك غلام، ولم تكوني ذات بعلٍ ولا تقترفين فاحشةً ، فإن الله تعالى على ما يشاء قدير، ولا يمتنع عليه فعل ما يريد، ولا يحتاج في إنشائه إلى المواد والآلات، ونحو الآية قوله في سورة آل عمران ﴿:

وَإِذِ انشَاء مَا يَخْلُقُ اللَّهُ كَذَلِكَ قَالَ بَشْرٌ مِّمَّسْنِي وَلَمْ وُلْدِي يَكُونُ أَنِّي رَبِّ قَالَتْ ﴿فَيَكُونُ كُنْ لَهُ رِيْقُولُ فَإِنَّمَا أَمْرًا قَضَى﴾ قوله ﴿وَلَنَجْعَلَنَّ﴾ أي وفعلنا ذلك لنجعل هذا الغلام أو خلقه من غير أب، برهانا يستدلون به على كمال

⁷ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 196

قدرتنا، وباهر حكمتنا، أو علة لمعلول محذوف متأخر، تقديره؛ أي ولنجعله آية للناس خلقناه، وقد خلقنا أباهم آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلقنا عيسى من أنثى من غير ذكر، وخلقنا حواء من ذكر من غير أنثى، وخلقنا بقية من بني آدم من ذكر وأنثى، فجملة أنواع خلق البشر أربعة⁸.

10. ﴿جَنِيَّارُطَبًا عَلَيْكَ تُسْقِطُ النَّخْلَةَ بِجَذَعِ إِلَيْكَ وَهَزِيٍّ﴾

هذه الآية يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿وَهَزِيٍّ﴾ بمعنى الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر الله تعالى لمريم أن تحركي أوتيلي.

﴿النَّخْلَةَ بِجَذَعِ إِلَيْكَ وَهَزِيٍّ﴾ أي وخذي إليك بجذع النخلة. قيل : كانت يابسة، قاله ابن عباس. قال مجاهد : كانت عجوة. والظاهر أنها كانت شجرة، ولكن لم تكن في إبان ثمرها، قال وهب بن منبه، ولهذا امتن عليها بذلك بأن جعل عندها طعاما وشرابا⁹، فقال ﴿جَنِيَّارُطَبًا عَلَيْكَ تُسْقِطُ﴾ أي تلك النخلة تسقط تمرا طازجا على مريم إسقاطا متواترا بحسب تواتر الهز.

11. ﴿

وَمَا لِلرَّحْمَنِ نَذْرٌ إِنَّي فَعُولِي أَحَدًا ۚ الْبَشَرِ مِّن تَرِينٍ فَمَا عَيْنًا وَقَرِيٍّ وَأَشْرَبِي فَكُلِي

﴿إِنْسِيًّا الْيَوْمَ مَرًّا كَلِمَةً فَلَنْ ص﴾

⁸ محمد الأمين ، حدائق الروح والريحان ، ج 17 ، ص 104

⁹ اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 3 ، ص 121

هذه الآية أربع ألفاظ: لا يراد بها معناها الأصلي وهو ثلاث ألفاظ من ﴿عَيْنًا وَقَرِيًّا وَأَشْرَبِي فَكُلِي﴾ بمعنى الإمتنان، أي إمتن الله عليها بالرطب جنيا، والماء النهر، والفرح أو طيبي نفسك. والرابع يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿فَقُولِي﴾ بمعنى الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر الله تعالى مريم أن تقول أنها صائمة.

﴿وَأَشْرَبِي فَكُلِي﴾ أي كلي من هذا الرطب الشهي، واشربي من هذا الماء العذب السلسيل ﴿عَيْنًا وَقَرِيًّا﴾ أي طيبي نفسا بهذا المولود ولا تحزني ﴿أَحَدًا الْبَشَرِ مِنْ تَرِينٍ فِيمَا﴾ أي فإن رأيت أحدا من الناس وسألك عن شأن المولود ﴿صَوْمًا لِلرَّحْمَنِ نَذَرْتُ إِيَّيْ فَقُولِي﴾ أي نذرت السكوت والصمت لله تعالى ﴿إِنْسِيًّا الْيَوْمَ أَكَلِمَ فَلَنْ﴾ أي لن اكلم أحدا من الناس¹⁰.

12. ﴿شَقِيًّا جَبَّارًا جَعَلَنِي وَلَمْ يَوْلِدْتِي وَبَرًّا﴾

هذه الآية يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿يَوْلِدْتِي وَبَرًّا﴾ بمعنى الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر الله تعالى عيسى بن مريم أن يحسن والدته أو بر بوالدته.

قوله ﴿يَوْلِدْتِي وَبَرًّا﴾ أي وأمرني ببر والدي، ذكره بعد طاعة ربه، لأن الله تعالى كثيرا ما يقرن بين الأمر بعبادته وطاعة الوالدين، كما قال تعالى :

¹⁰ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 197

﴿إِحْسَنَّا وَالْوَالِدِينَ إِيَّاهُ إِلَّا تَعْبُدُوا وَالْأَرْبَابَ وَقَضَى﴾ (سورة الإسراء : الآية 23)
 وقال ﴿الْمَصِيرُ إِلَىٰ وَالْوَالِدَيْكَ لِأَشْكُرَ﴾ (سورة لقمان : الآية 14).
 ﴿شَقِيًّا جَبَّارًا جَعَلَنِي وَلَمْ﴾ أي ولم يجعلني جبارا مستكبرا عن عبادته وطاعته وبر
 والدتي فأشقى بذلك¹¹.

13. ﴿

﴿فَيَكُونُ كُنُّ لَهُ وَيَقُولُ فَإِنَّمَا مَرَّاقَضَى إِذَا سُبِّحَنَّهُ وَوَلَدٍ مِّن يَتَّخِذُ اللَّهُ كَانَ مَا
 ﴿فَيَكُونُ كُنُّ﴾

هذه الآية لا يراد بها معناها الأصلي وهو اللفظ ﴿فَيَكُونُ كُنُّ﴾ بمعنى
 التكوين، تكويننا الإنسان وهو عيسى بن مريم، أي إذا أراد شيئا فإنما يأمر به
 فيصير كما يشاء.

﴿لِلَّهِ كَانَ مَا﴾ أي لا يمكن ولا يتأتى لأنه مستحيل، لا تتعلق به القدرة.
 قوله: ﴿وَلَدٍ مِّن يَتَّخِذُ﴾ وما دخلت عليه في تأويل مصدر اسم كان، والمعنى ما
 كان إتخاذ الولد من صفته بل هو محال¹²، ﴿سُبِّحَنَّهُ﴾ أي تنزه الله عن الولد
 والشريك ﴿فَيَكُونُ كُنُّ لَهُ وَيَقُولُ فَإِنَّمَا مَرَّاقَضَى إِذَا﴾ أي إذا أراد شيئا وحكم
 به قال له كن فكان، ولا يحتاج معانة أو تعب، ومن كان هذا شأنه كيف يتوهم
 أن يكون له ولد؟ قال المفسرون: هذا كالدليل لما قبله كأنه قال: إن إتخاذ الولد

¹¹ اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 3 ، ص 123.

¹² أحمد الصاوي، حاشية الصاوي، ج 4 ، ص 52

والسعي في أسبابه، شأن العاجز الضعيف المحتاج الذي لا يقدر على شيء، وأما القدر الغني الذي يقول للشيء ﴿فَيَكُونُ كُنْ﴾ فلا يحتاج في اتخاذ الولد إلى إحبال الأنتى وحيث أوجده بقول: ﴿كُنْ﴾ لا يسمى ابنا له بل هو عبده، فهو تبيكيت وإلزام لهم بالحجج الباهرة¹³.

14. ﴿مُسْتَقِيمٌ صِرَاطٌ هَذَا فَاعْبُدُوهُ وَرَبُّكُمْ رَبِّي اللَّهُ وَإِنَّ﴾

فالأمر في هذه الآية من الأمر المجازي وهو لفظ ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ يفيد الإرشاد، أي أن عيسى بن مريم يقصد أن ينصح اليهود والنصارى ويرشدهم إلى أن يعبد الله تعالى، وعيسى بن مريم هو عبد الله. وقوله ﴿فَاعْبُدُوهُ وَرَبُّكُمْ رَبِّي اللَّهُ وَإِنَّ﴾ أي ومما أمر به عيسى قومه وهو في مهده أن أخبرهم إذ ذاك أن الله ربه وربهم وأمرهم بعبادته، ﴿مُسْتَقِيمٌ صِرَاطٌ هَذَا﴾ أي هذا الذي جئكم به عن الله صراط مستقيم، أي قويم من اتبعه رشد وهدى، ومن خالفه ضل وغوى¹⁴.

15. ﴿مُبِينٌ ضَلَلٌ فِي الْيَوْمِ الظُّلُمُونَ لَكِن يَأْتُونََنَا يَوْمَ وَأَبْصَرِهِمْ أَسْمَعُ﴾

¹³ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 197.

¹⁴ اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 124.

و في هذه الآية من الأمر المجازي وهو لفظان ﴿أَسْمِعْ﴾ و﴿وَأَبْصِرْ﴾
بمعنالتعجب، لأن الله تعالى قد عجب نبيه صلى الله عليه وسلم منهم، أخبر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم أنهم يسمعون ويبصرون في الآخرة، ولم يسمعون
ويبصرون في الدنيا.

يقول تعالى مخبرا عن الكفار يوم القيامة: إنهم يكونون أسمع شيء
وأبصره، كما قال الله تعالى:



عَنَا وَسَمِعْنَا أَبْصَرَ نَارِ بِنَارٍ بِيَهُمْ عِنْدَ رُءُوسِهِمْ نَاكِسُوا أَلْمُجْرِمُونَ إِذْ تَرَىٰ وَلَوْ

﴿مُوقِنُونَ﴾ إِنَّا صَالِحًا نَعْمَلُ فَاَرْجُ﴾ (سورة السجدة : الآية 12) أي

يقولون ذلك حين لا ينفعهم ولا يجدي عنهم شيئا ولو كان هذا قبل نعاينة
العذاب لكان نافعا لهم ومنقذا من عذاب الله تعالى، ولهذا قال

﴿وَأَبْصِرِهِمْ أَسْمِعْ﴾ أي ما أسمعهم وأبصرهم ﴿يَأْتُونَنَا يَوْمَ﴾ يعني يوم

القيامة ﴿الْيَوْمَ الظُّلُمُونَ لَكِنِ﴾ أي في الدنيا ﴿مُبِينٍ ضَلَّلَ فِي﴾ أي لا يسمعون ولا

يبصرون ولا يعقلون، فحيث يطلب منهم الهدى لا يهتدون ويكونون مطيعين
حيث لا ينفعهم¹⁵.

¹⁵ اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 125.

16. ﴿يُؤْمِنُونَ لَا وَهُمْ غَفَلَةٌ فِي وَهُمْ أَلَّا مَرْقُضِي إِذَ الْحَسْرَةِ يَوْمَ وَأَنْذِرَهُمْ﴾

والأمر في هذه الآية من الأمر المجازي وهو اللفظ ﴿وَأَنْذِرَهُمْ﴾ يفيد الإرشاد، أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصد أن ينصح الكفار مكة والناس جميعاً ويرشدهم إلى أن يتوب إلى الله تعالى.

قوله تعالى : ﴿الْحَسْرَةُ يَوْمَ وَأَنْذِرَهُمْ﴾ أي أنذر الخلائق يوم القيامة، ﴿أَلَّا مَرْقُضِي إِذَ﴾ أي فصل بين أهل الجنة وأهل النار، وصار كل إلى ما صار إليه مخلداً فيه، ﴿وَهُمْ﴾ أي اليوم ﴿غَفَلَةٌ فِي﴾ عما أنذروا به يوم الحسرة والندامة، ﴿يُؤْمِنُونَ لَا وَهُمْ﴾ أي لا يصدقون¹⁶.

وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري قال : ((قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿الْحَسْرَةُ يَوْمَ وَأَنْذِرَهُمْ﴾، قال : يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار، فيقال : يا أهل الجنة، فيشرئبون، ويقال : يا أهل النار، فيشرئبون، فيقال : هل تعرفون هذا؟ فيقولون : نعم هذا الموت، فيضجع فيذبح، فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة والبقاء لماتوا فرحاً، ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها والبقاء لماتوا ترحاً¹⁷))

¹⁶ محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج 2، ص 449.

¹⁷ محمد الترمذي، سنن الترمذي، (بيروت : دار الكتب العلمية 2000) ج 4، ص 166، ح 3156.

17. ﴿نَبِيًّا صِدِّيقًا كَانَ إِنَّهُ رِإْبْرَاهِيمَ الْكِتَابِ فِي وَادُّكُرْ﴾

هذه الآية يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿وَادُّكُرْ﴾ بمعنى الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يذكر لأُمَّته عن قصة إبراهيم عليه السلام وأن يخبرهم بتوحيده الذي هو ملة إبراهيم عليه السلام.

﴿رِإْبْرَاهِيمَ الْكِتَابِ فِي وَادُّكُرْ﴾ أي أذكر يا محمد في الكتاب العزيز خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، ﴿نَبِيًّا صِدِّيقًا كَانَ إِنَّهُ رِإْبْرَاهِيمَ الْكِتَابِ فِي وَادُّكُرْ﴾ أي ملازماً للصدق مبالغاً فيه جامعاً بين الصديقية والنبوة والغرض تنبيه العرب إلى فضل إبراهيم الذي يزعمون الانتساب إليه ثم يعبدون الأوثان مع أنه إمام الحنفاء وقد جاء بالتوحيد الصافي الذي دعاهم إليه خاتم المرسلين¹⁸.

18. ﴿سَوِيَّا صِرَاطًا أَهْدَكَ فَاتَّبِعْنِي يَا تِكَلَمَ مَا الْعِلْمِ مِنْ جَاءَنِي قَدْ إِنِّي يَتَأَبْتِ﴾

هذه الآية من الأمر المجازي وهو لفظ ﴿فَاتَّبِعْنِي﴾ بمعنى الإرشاد، أي إبراهيم الخليل عليه السلام يقصد أن ينصح اباه ويرشده أن يتبع ولده إلى أن يعبد الله تعالى. وكان آزر يعبد الأصنام.

﴿يَا تِكَلَمَ مَا الْعِلْمِ مِنْ جَاءَنِي قَدْ إِنِّي يَتَأَبْتِ﴾ يقول : وإن كنت من صلبك وتراني أصغر منك لأني ولدك، فاعلم أني قد اطلعت من العلم من الله ما

¹⁸ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 200.

لم تعلمه أنت، ولا اطلعت عليه ولا جاءك ﴿سَوِيًّا صِرَاطًا أَهْدِكَ فَاتَّبِعْنِي﴾ أي طريقا مستقيما موصلا إلى نيل المطلوب، والنجاة من المرهوب¹⁹.

19. ﴿مَلِيًّا وَأَهْجُرْنِي لِأَرْجُمَنَّكَ تَنْتَهَ لَمْ لِيْنَ يَتَابِرْ إِبْرَاهِيمُ ءَالِهَتِي عَنْ أَنْتَ أَرَاغِبُ قَالَ﴾

هذه الآية من الأمر المجازي وهو لفظ ﴿وَأَهْجُرْنِي﴾ يفيد التهديد، أي شدد آزر إبراهيم عليه السلام ان يتركه أو يفارقه.

﴿قَالَ﴾ يقول الله تعالى مخبرا عن جواب أبي إبراهيم لولده إبراهيم فيما دعاه إليه أنه ﴿يَتَابِرْ إِبْرَاهِيمُ ءَالِهَتِي عَنْ أَنْتَ أَرَاغِبُ﴾ يعني إن كنت لا تريد عبادتها ولا ترضاها، فانته عن سبها وشتمها وعيبها، ﴿تَنْتَهَ لَمْ لِيْنَ﴾ فإنك إن لم تنته عن ذلك اقتصصت منك وشتمتك وسببتك، وهو قوله ﴿لِأَرْجُمَنَّكَ﴾ قاله ابن عباس والسدي زابن جريج والضحاك وغيرهم، ﴿مَلِيًّا وَأَهْجُرْنِي﴾ أي دهر أو زمنا طويلا، وقال الضحاك: سويا سالما قبل أن تصيبك مني عقوبة²⁰.

20. ﴿نَبِيًّا رَسُولًا وَكَانَ مُخْلِصًا كَانَ إِنَّهُ مُوسَى الْكِتَابِ فِي وَادِّكَ﴾

هذه الآية يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿وَأَذْكَرُ﴾ بمعنى الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر الله

¹⁹ محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج 2، ص 450.

²⁰ اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 127.

تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يذكر لأمته عن قصة موسى بن عمران عليه السلام.

﴿مُوسَى الْكَتَبِ فِي وَادِّكَ﴾ أي واتل يا محمد على أمتك في القرآن الكريم عن قصة موسى عليه السلام، وقد ذكر اسمه في القرآن مرات من المرات بمائة وواحد وثلاثون مرات، ﴿مُخْلِصًا كَانَ إِنَّهُ﴾ أن موسى عليه السلام كان مختارا للطهر من النقائص وتكليم الله، ﴿رَسُولًا وَكَانَ﴾ مرسلا من الله لعباده، و﴿نَبِيًّا﴾ ينبئهم عن الله بشرائعه.

21. ﴿نَبِيًّا رَسُولًا وَكَانَ الْوَعْدِ صَادِقًا كَانَ إِنَّهُ إِسْمَاعِيلَ الْكَتَبِ فِي وَادِّكَ﴾

هذه الآية يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿وَادِّكَ﴾ بمعنى الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يذكر لأمته عن قصة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

﴿إِسْمَاعِيلَ الْكَتَبِ فِي وَادِّكَ﴾ أي واتل يا محمد على أمتك في القرآن الكريم عن قصة إسماعيل عليه السلام، وهو أبو العرب جميعا، ﴿الْوَعْدِ صَادِقًا كَانَ إِنَّهُ﴾ أي كان صادقا في وعده، لا يعد بوعده إلا وفي به، قال المفسرون: وذكر بصدق الوعد وإن كان موجودا في غير من الأنبياء تشريفا وإكراما، ولأنه عانى في الوفاء بالوعد ما لم يعاناه غيره من الأنبياء، فمن مواعيده الصبر وتسليم نفسه للذبح

فلذلك أثنى الله عليه ﴿نَبِيًّا رَسُولًا وَكَانَ﴾ أي جمع الله له بين الرسالة والنبوة، قال ابن كثير: وفي الآية دليل على شرف إسماعيل على أخيه إسحاق لأنه إنما وصف بالنبوة فقط، وإسماعيل وصف بالنبوة والرسالة، ومن إسماعيل جاء خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم²¹.

22. ﴿نَبِيًّا صِدِّيقًا كَانَ إِنَّهُ إِدْرِيسَ الْكِتَبِيِّ وَأَذْكَرَ﴾

هذه الآية يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿وَأَذْكَرَ﴾ بمعنى الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يذكر لأمته عن قصة إدريس عليه السلام. ﴿إِدْرِيسَ الْكِتَبِيِّ وَأَذْكَرَ﴾ واذكر أيها الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أوحى إليك في القرآن قصة إدريس، ﴿صِدِّيقًا كَانَ إِنَّهُ﴾ كان كثير الصدق والتصديق بالحق ﴿نَبِيًّا﴾ من الأنبياء الكرام.

إدريس عليه السلام هذا لقبه، واسمه أخنوخ بن شيث بن آدم، ولقب بذلك لأنه أول من درس الكتب، لأن الله أنزل عليه ثلاثين صحيفة، قيل هي التي نزلت على أبيه وقيل غيرها، وهو أول من خط القلم، وخاط الثياب، واتخذ السلاح، وقاتل الكفار، ونظر في علم النجوم والحساب²².

²¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 201.

²² أحمد الصاوي، حاشية الصاوي، ج 4، ص 57.

23.

حَمِيَّالَهُ تَعَلَّمْ هَلْ لِعِبَادَتِهِ ۚ وَأَصْطَبِرْ فَأَعْبُدْهُ بَيْنَهُمَا وَمَا وَالْأَرْضِ السَّمَوَاتِ رَبُّ



هذه الآية من الأمر المجازي وهو لفظان ﴿فَاعْبُدْهُ﴾، و﴿أَصْطَبِرْ﴾ بمعنى الإرشاد، أي أن الله سبحانه وتعالى يقصد أن ينصح رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويرشده أن يعبده ويصبر للعبادة.

﴿وَالْأَرْضِ السَّمَوَاتِ رَبُّ﴾ ما لكهما وخالقهما، ﴿بَيْنَهُمَا وَمَا﴾ خالق ما بين السموات والأرض، وما لكه، ومن كان كذلك فالنسيان محال عليه، ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ بجسدك ونفسك وقلبك وسرك وروحك، ﴿لِعِبَادَتِهِ ۚ وَأَصْطَبِرْ﴾ لتضمنه معنى الثبات للعبادة، فيما تورد من الشدائد والمشاق، وأكد بقوله: ﴿تَعَلَّمْ هَلْ﴾ هل تعلم يا محمد للرب سبحانه ﴿سَمِيَّالَهُ﴾ أي مشاركا له في اسمه، أو يرب السموات والأرض²³.

24.

لَعَذَابِ إِمَائِهِ عَدُونَ مَا رَأَوْا إِذَا حَتَّىٰ مَدَّ الرَّحْمَنُ لَهُ فَلْيَمْدُدْ الضَّلَالَةَ فِي كَانَ مَنْ قُلِّ

جُنْدًا وَأَضْعَفُ مَكَانًا شَرُّهُ مَنْ فَسَيَعْلَمُونَ السَّاعَةَ وَإِمَائِهِ

²³ محمد الأمين، حدائق الروح والريحان، ج 17، ص 187.

هذه الآية يراد بها معناها الأصلي وهو لفظ ﴿قُلْ﴾ بمعنى الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، أي أمر الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يجيب هؤلاء المفتخرين بالمال والمنال.

يقول تعالى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهؤلاء المشركين برهم، المدعين أنهم على الحق وأنكم على الباطل، ﴿الضَّلَالَةَ فِي كَانٍ مَنْ أَيِّ مَنَا وَمَنْكُمْ﴾، ﴿مَدَّ الرَّحْمَنُ لَهُ فَلَيمُدُّ أَي فَاليمهله الرحمن فيما هو فيه، حتى يلقى ربه وينقضي أجله²⁴﴾، ﴿يُوعِدُونَ مَا رَأَوْا إِذَا حَتَّى﴾ من كان في الضلالة يمد له الرحمن مدا، ويستدرجهم استدراجا، حتى رأوا ما يوعدون من الله²⁵، ﴿الْعَذَابِ إِمَّا﴾ يصيبه، ﴿السَّاعَةَ وَإِمَّا﴾ بعتة تأتيه، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ حيثئذ، ﴿جُنْدًا وَأَضْعَفُ مَكَانًا شَرُّهُ مَن﴾ في مقابلة ما احتجوا به من خيرية المقام وحسن الندي²⁶.

25. ﴿لُدَّ أَقْوَمًا بِهِ﴾ وَتُنذِرَ الْمُتَّقِينَ بِهَلِيبِ لِسَانِكَ يَسْرَنَهُ فَإِنَّمَا﴾

هذه الآية لا يراد بها معناها الأصلي وهو اللفظ ﴿بِهِ لِيُبَشِّرَ﴾ وَتُنذِرَ﴾ بمعنى المجازي، أي أن الله تعالى أمر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ان

²⁴ محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج 2، ص 460.

²⁵ محمد الأمين، حقائق الروح والريحان، ج 17، ص 214.

²⁶ محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج 2، ص 460.

ليبلغ الرسالة من الله أي القرآن الكريم لأمته وينذر به من عصاه من قريش بالعذاب.

وقوله ﴿يَسِّرْنَاهُ فَاِنَّمَا﴾ يعني القرآن ﴿بِلِسَانِكَ﴾ أي يا محمد وهو اللسان العربي المبين الفصيح الكامل ﴿الْمُتَّقِينَ بِهٖ لِنُبَشِّرَ﴾ أي المستجيبين لله، المصدقين لرسوله، ﴿بِهٖ وَتُنذِرَ﴾ أي عوجا عن الحق مائلين إلى الباطل، ﴿لُدَّا قَوْمًا﴾ عن مجاهد قال : قوما لدا لا يستقيمون²⁷.

²⁷ اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 3، ص 144.

ج. جداول الأنواع الأمر ومعانيها وفوائدها في سورة مريم

الرقم	صيغة الأمر	الآية	الأنواع منها	الفائدة
1	لِي فَهَبْ	5	-	يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر
2	وَأَجْعَلْهُ	6	-	الدعاء، أي الأمر الصادر من الأدنى (زكريا) إلى الأعلى (الله تعالى).
3	هَيِّنْ عَلَيَّ	9	-	يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر المجازي.
4	لِي أَجْعَلْ	10	-	يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الدعاء، أي الأمر الصادر من الأدنى (زكريا) إلى الأعلى (الله تعالى).
5	سَبِّحُوا أَنْ	11	-	يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الإرشاد
6	أَلْكَتَبْ خُذْ	12	فعل الأمر	يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الحقيقي. وهو طلب من الأعلى (الله) للأدنى

(يحيى) على وجه الإيجاب والإلزام،				
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الحقيقي. وهو طلب من الأعلى (الله) للأدنى (رسول الله) على وجه الإيجاب والإلزام،	فعل الأمر	16	وَأَذْكُرْ	7
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر المجازي	-	19	لَكَ لِأَهَبَ	8
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر المجازي.	-	21	هَيِّنْ عَلَيَّ	9
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر المجازي.	-		وَلِنَجْعَلَهُ	10
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الحقيقي. وهو طلب من	فعل الأمر	25	وَهْزِي	11

الأعلى (الله) للأدنى (مریم) على وجه الإيجاب والإلزام،				
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الإمتنان، أي إمتن الله عليها بالرطب جنيا، والماء النهر، والفرح أو طيبي نفسك	-	29	فَكُلِي	12
			وَأَشْرَبِي	13
			وَقَرِّي	14
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الحقيقي. وهو طلب من الأعلى (الله) للأدنى (مریم) على وجه الإيجاب والإلزام	فعل الأمر		وقولي	15
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى (الله) للأدنى (عيسى بن مریم) على وجه الإيجاب والإلزام	المصدر النائب	32	بِوَالِدَتِي وَبِرَأ	16
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر التكوين، أي تكويننا من الله	-	35	فَيَكُونُ كُن	17

الإنسان وهو عيسى بن مريم،				
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الإرشاد، أي أن عيسى بن مريم يقصد أن ينصح اليهود والنصارى	-	36	فَاعْبُدُوهُ	18
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر التعجب، لأن الله تعالى قد عجب نبيه صلى الله عليه وسلم منهم	-	38	أَسْمِعْ	19
			وَأَبْصِرْ	20
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الإرشاد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصد أن ينصح الكفار	-	39	وَأَنْذِرْهُمْ	21
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى (الله) للأدنى (رسول الله) على وجه الإيجاب	فعل الأمر	41	وَأَذْكُرْ	21

يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الإرشاد، أي إبراهيم الخليل عليه السلام يقصد أن ينصح اباه	-	43	فَاتَّبَعَنِي	23
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر التهديد، اي شدد آزر إبراهيم عليه السلام ان يتركه	-	46	وَأَهْجُرْنِي	24
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى (الله) للأدنى (رسول الله) على وجه الإيجاب	فعل الأمر	51	وَأَذْكُرْ	25
		54		26
		56		27
يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الإرشاد، أي أن الله سبحانه وتعالى يقصد أن ينصح رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويرشده	-	65	فَاعْبُدْهُ	28
			وَأَصْطَبِرْ	29

يكون الكلام حيا متحركا كالكونه حواريا وهو الأمر الحقيقي، وهو طلب من الأعلى (الله) للأدنى (رسول الله) على وجه الإيجاب	فعل الأمر	70	قُلْ	30
	-	97	بِهِلِّتُبَشِّرَ	31
			بِهِءِ وَتُنذِرَ	32

